مجالات التعاون بين الشرق الأقصى وإفريقيا من الناحية الاقتصادية خلال القرنين (٢٠-٢١م)

أمل نشاء العتيبي

محاضر في قسم التاريخ ، جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية.

(العدد الخامس والثلاثون)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

مجالات التعاون بين الشرق الأقصى وإفريقيا من الناحية الاقتصادية خلال القرنين (٢٠-٢١م)

أمل نشاء العتيبي
قسم التاريخ ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Amoltk987789@gmail.com

ملخص البحث: يهدف البحث إلى إبراز العلاقات التجارية بين دول الشرق الأقصى والقارة الأفريقية التي اتسمت بالوضوح وتبادل المنفعة لكل الطرفين، حيث عانت الشعوب الأفريقية من سياسات الاستعمار الأوروبي التي كانت إحدى مسببات أدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية للقارة الأفريقية مما دعى إلى تنافس الدول عليها للإستفادة من خيراتها، وتعود أهمية الدراسة إلى حداثة الموضوع، حيث لم يتطرق إليه أحد من الباحثين –على حد علم الباحثة– سوى الشيء اليسير، والتعرف على أبرز المجالات، التي عادت بالنفع على القارة الإفريقية؛ نتيجة تعاونها مع دول الشرق الأقصى، وإبراز دور دول الشرق الأقصى في تحسين الأوضاع الاقتصادية للقارة الإفريقية بعد تدهور أوضعها الاقتصادية؛ نتيجة الاستعمار الأوربي للقارة، واقتصرت الحدود المكانية على دول الشرق الأقصى في علاقاتها الاقتصادية مع القارة الإفريقية، في حين كانت الحدود الزمنية متمركزة منذ بداية استقلال الدول الإفريقية وتطور علاقاتها مع دول الشرق الأقصى خلال القرنين العشرين والحادي والعشرين الميلادي، وقد أظهرت نتائج البحث أن القارة الأفريقية حظيت بدعم وتأييد من دول الشرق الأقصى الأمر الذي أعاد أتزانها وبث الروح فيها، إذ استطاعت التغلب على مشاكلها وتخطي العقبات التي واجهتها لنهوض ومواكبه التجارة العالمية، وأصبحت القارة الأفريقية الشريك الأكبر لدول الشرق الأقصى وذلك لتبادل المصالح المشتركة، حيث اتخذت دول الشرق سياسة مغايرة عن دول الاستعمار الأوروبي من أجل تحسين الأحوال العامة للشعب الإفريقي حتى يتسنى لها الإستفادة من ثرواتها الطبيعية،

وتوصي الباحثة بضرورة العمل على تجاوز السلبيات التي خلفتها الدول الاستعمارية من أجل إعمار الأرض، وإتاحه الفرص لأصحاب الأموال الإستثمارية في المجالات المختلفة لتحقيق التوازن والتكامل الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: إفريقيا، الشرق الأقصى، الصين، كوريا، إندونيسيا، اليابان، التكامل الاقتصادى.

Areas of cooperation between the Far East and Africa in economic terms during the two centuries(20-21)m

Amal Nasha Al-Otaibi
History Department, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Amoltk987789@gmail.com

Abstract: The research aims to highlight the trade relations between the countries of the Far East and the African continent، which were characterized by clarity and mutual benefit for both parties. The importance of the study is due to the novelty of the topic، as none of the researchers - as far as the researcher knows - touched it except the simple thing، and to identify the most prominent areas، which benefited the African continent; As a result of its cooperation with the countries of the Far East، and highlighting the role of the Far East countries in improving the economic conditions of the African continent after the deterioration of its economic conditions; As a result of European colonization of the continent، the spatial boundaries were limited to the Far Eastern countries in their economic relations with the African continent، while the time boundaries were centered since the beginning of the independence of African countries and the development of their relations with the Far Eastern countries during the twentieth and twenty-first centuries AD. The results of the research showed that the African continent It had the support and support of the Far Eastern countries، which restored its balance and revitalized it، as it was able to overcome its problems and overcome the obstacles it faced in advancing and keeping pace with global trade. European colonialism in order to improve the general conditions of the African people so that they can benefit from their natural wealth، and the researcher recommends the need to work to overcome the negatives left by the colonial countries in order to reconstruct the land، and provide opportunities for owners of investment funds in various fields to achieve balance and economic integration.

Keywords: Africa، Far East، China، Korea، Indonesia، Japan، Economic integration.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين سيّدِنا محمدٍ الصادقِ الأمين، صلى اللهُ عليه وسلَّمَ، وآله وصحبِهِ، ومَن اقتفى أَثَرَه إلى يومِ الدين..

أما بعدُ..

تُعرف إفريقيا بأنها قلبُ العالم، الذي يتوسطُ الكرةَ الأرضية، وتُغَطِّي مساحتُها ٨٥٤٧ مليون كم٢، وتقع بين أوروبا وآسيا، وتضمُّ ٥٣ دولة، وتعدُّ ثاني أكبر القارات من حيث المساحة، وقُدِّرَ عددُ السكان بأكثر من ١،٢مليار نسمة. وتضم القارة الإفريقية العنصر السكاني ذا الأصل العربي في الشمال، والعنصر الزنجي في جنوب الصحراء الكبرى. وبرغم من الثروات الهائلة، التي تنعم فيها إفريقيا، إلا أنها تعرضت في الماضي إلى أنواع عديدة من الاضطهاد تمثلت في تجارة الرقيق، حيث تم سلب العديد من الشعب الإفريقي بالقوة الجبرية؛ لاستعبادهم بواسطة الرجل الأبيض، وتعرضوا إلى أبشع أنواع الاضطهاد، ومازالوا يعانون إلى وقتنا الحاضر من التفرقة العنصرية برغم من تلاشي تجارة الرقيق. وبِحُكْمِ موقِعِها الحيوي، والثروات الطبيعية المتعددة تعرضت إلى موجةِ الاستعمار الأوربيّ عَقِب مؤتمرِ برلين ١٨٨٤م، وترتَّبَ على ذلك صراعات داخلية، وحروب أهلية، وتدخلات خارجية، وتفشي الفقر والجهل والأمراض الفتاكة، وفي مقدمتها مرض الإيدز؛ بسبب سوء البنية التحتية، مما أثر عليها سلباً، وأدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية، لكنها استطاعت أن تلتحق بمسيرة التنمية والازدهار، فقد شهدت قفزةً نوعيةً في المجال الاقتصادي؛ بفضلِ الجهودِ والاستثمارات، التي أدت إلى تطور البلد، وإصلاحِ البنيةِ التحتية بالتعاون مع الدول المستثمرة من دول الشرق الأقصى، خاصة بعد اكتشاف النفط بكميات كبيرة.

بيان بأهم مفردات الموضوع:

مجالات: حقل، أو ميدان، أو نطاق معرفته.

التعاون: مصالح مشتركة لإنجاز عمل ما.

الشرق الأقصى: مصطلح عام يُطلق على دول شرق آسيا، ويشمل دول (الصين، اليابان، كوريا الشمالية، والجنوبية، إندونيسيا، سيبيريا الشرقية والجزر المجاورة).

إفريقيا: هي إحدى قارات العالم القديم الثلاث، وتعد ثاني القارات مساحة بعد قارة آسيا، حيث تبلغ مساحتها ٣٠,٣ مليون كم، وعدد سكانها ٨٥٥ مليون نسمة. وتمتد القارة بين درجتي عرض ٣٧ شمالاً، ٣٥ درجة جنوبًا، وبين خطي طول ١٧ غربًا، ٥١ شرقًا، وأقصى امتداد للقارة شمالاً هو الرأس الأبيض في تونس. وأما أقصى امتداد لها نحو الجنوب فهو رأس أجولاس في جنوب إفريقيا.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز مجالات التعاون بين القارة الإفريقية، ودول الشرق الأقصى، وإلقاء الضوء على أبرز الاستثمارات، التي أدت إلى نمو البلد وتحسين اقتصاده، مع ذكر أهم تلك الدول المستثمرة في القارة الإفريقية.

ويتفرع من هذه الأهداف عدة تساؤلات هي:

- ما الجهود المبذولة من قبل دول الشرق الأقصى لرفع العبء الاقتصادي عن القارة الإفريقية؟
- ما الأسباب التي أدت إلى توجه الأنظار للاستثمار في القارة الإفريقية؟
- إلى أي مدى وصل حجم الاستثمارات في القارة الإفريقية؟

أهمية الدراسة:

- تعود أهمية الدراسة إلى حداثة الموضوع، حيث لم يتطرق إليه أحد من الباحثين –على حد علم الباحثة– سوى الشيء اليسير.
- التعرف على أبرز المجالات، التي عادت بالنفع على القارة الإفريقية؛ نتيجة تعاونها مع دول الشرق الأقصى.

- إبراز دور دول الشرق الأقصى في تحسين الأوضاع الاقتصادية للقارة الإفريقية بعد تدهور أوضاعها الاقتصادية؛ نتيجة الاستعمار الأوربي للقارة.

حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

اقتصرت الحدود المكانية على دول الشرق الأقصى في علاقاتها الاقتصادية مع القارة الإفريقية، في حين كانت الحدود الزمنية متمركزة منذ بداية استقلال الدول الإفريقية وتطور علاقاتها مع دول الشرق الأقصى خلال القرنين العشرين والحادي والعشرين الميلادي.

الدراسات السابقة:

لم أقف –حسب علمي– على موضوع تناول مجالات التعاون بين القارة الإفريقية ودول الشرق الأقصى، غير أن هناك بعض البحوث والدراسات تناولت، بشكل عام، التطور الاقتصادي للقارة الإفريقية، وتم ذكر جانبٍ يسير من هذا المجال. ومن أهم الدراسات:

١. سعيد: أمير، الصين الصاعدة وفرنسا الآفلة في قلب إفريقيا. بحث منشور، مجلة قراءات إفريقية، ع٣، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

تناولت الدراسة معاناة الشعب الإفريقي من الاستعمار الأوربي، وخاصة الاستعمار الفرنسي، والأسباب التي أدت إلى التعاون الإفريقي الصيني، مع ذكر الاستراتيجية، التي اتبعتها الصين مع دول القارة الإفريقية للاستثمار فيها، بالإضافة إلى المكاسب، التي جنتها القارة الإفريقية بتعاونها مع الصين، وإن كانت تلك العلاقات في بدايتها ضعيفة، إلا أن الحراك الاقتصادي للقارة الإفريقية ما زال في تصاعد ونمو مستمر.

٢. الحسناوي: حسن، استراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا الديناميات.. والانعكاسات. ورقة علمية منشورة، مجلة المستقبل العربي، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، المغرب.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف باستراتيجية الوجود الصيني في القارة الإفريقية، مع توضيح آلياتها ووسائلها، ومجالات الاستثمار فيها، وتوضيح مدى ما وصلت إليه التجارة الاقتصادية بين البلدين، وذلك بذكر حجم الصادرات والواردات بين الطرفين.

٣. المدني: رافع علي يوسف، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه إفريقيا: العلاقات الصينية-السودانية نموذجًا (٢٠٠٠-٢٠١٠م). رسالة دكتوراة منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م.

تبين هذه الدراسة السياسة المتبعة، التي اتخذتها الصين لبناء علاقات مع الدول الإفريقية، متدرجة بذكر بمفهوم الدبلوماسية الناعمة نظير ما تعرضت له من خلال إبراز الخلفيات، التي كان لها الدور في تكوين الصين العظمى، والتي أدت تلك السياسة إلى التنافس والتصارع بين الدول؛ للاستفادة من مواردها الطبيعية، كما أن الدراسة اتخذت من دولة السودان نموذجًا للسياسة الناعمة، التي اتخذتها الصين مع الدول الإفريقية.

٤. مجيد: إياد عبد الكريم، الاستراتيجية اليابانية تجاه إفريقيا: الفرص والتحديات. مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسة، جامعة كركوك، مج٦، ع٢٢، ٢٠١٧م.

تشير الدراسة إلى الاستراتيجية، أو السياسة، التي اتخذتها اليابان نظير افتقارها إلى المواد الأولية، والسعي للحصول على احتياجاتها من الدول الإفريقية الغنية بها، والعمل على كل ما من شأنه أن يفيد في توثيق العلاقات فيما بينها عن طريق المساعدات وإقامة المؤتمرات، مع ذكر أهم المعوقات، التي واجهتها اليابان في تعاملها مع إفريقيا.

ويتضح مما سبق اقتصار الدراسات السابقة على سياسة الصين واليابان مع القارة الإفريقية فقط دون تعرضهم لدول الشرق الأقصى الأخرى، الذين لهم دور كبير في دفع عجلة التقدم لدول القارة، خاصة بالدول التي تتمتع بموارد أولية ساهمت بشكل كبير في بروز أهميتها. في حين أن الدراسة

الحالية ستشمل دول الشرق الأقصى، خاصة الدول التي كان لها دور كبير في استعادة القارة الإفريقية نهضتها، ومكانتها، على الصعيد الدولي.

وقد اقتضت طبيعة البحث إلى تقسيمه كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على نبذة تعريفية للقارة الإفريقية، وما تتمتع به من موارد طبيعية، مما جعلها محط أنظار الدول الاستعمارية، التي استولت عليها، إذ عانى الشعب الإفريقي خلال تلك الفترة أبشع معاناة، مما دفع بها إلى تقبل دول الشرق الأقصى وتفضيلهم على العالم الغربي.

المبحث الأول: العلاقة الصينية الإفريقية.

المبحث الثاني: العلاقة اليابانية الإفريقية.

المبحث الثالث: العلاقة الماليزية الإفريقية.

المبحث الرابع: العلاقة الإندونيسية الإفريقية.

المبحث الخامس: العلاقة الكورية الإفريقية.

ولأهمية تلك الدول، التي برزت كأحد الدول المستثمرة، التي دفعت بالقارة الإفريقية نحو التنمية، خاصة وأن الجانب الاقتصادي يعد من أهم الأولويات، التي تسعى القارة الإفريقية إلى تنميتها، لذا كان لهذه الدول الدور الأبرز في إتاحة الفرصة للتقدم في مجال التجارة وازدهارها، والعمل على تنميتها. وخلال المباحث القادمة ستتضح سياسة دول الشرق الأقصى في تعاملاتها مع الدول الإفريقية، التي حظيت بقبول كبير.

المبحث الأول: العلاقة الصينية الإفريقية

تعد القارة الإفريقية من أكثر القارات الغنية بالموارد المعدنية، إذ تملك ٧٥ مليار برميل من احتياطي النفط، وبنسبة ٩% من احتياطات العالم لهذا المورد الحيوي، وتنتج حوالي ثلاثة مليون طن منه لتوليد الطاقة، كما أن إنتاجها بلغ (٢٢) مليون قدم من الغاز الطبيعي، وبنسبة ٧،٥% من إجمالي إنتاج العالم. أما ما يتعلق بالطاقة الشمسية فإن قارة إفريقيا تمتلك أكبر مخزون لهذا النوع من الطاقة، حيث توجد بها أكبر وأوسع صحاري العالم، التي تعد المصدر الأساس لتوليد الطاقة، وتمتلك القارة الإفريقية ٩٥% من احتياطي الألماس في العالم، كما تنتج ٥٠% من معدل الإنتاج العالمي من هذا المعدن الثمين، وتنتج٧٠%من معدَّل الإنتاج العالمي من الذهب، و٣٣%من النحاس، وتمتلك ٩٠% من احتياطي العالم من البلاتين، ويتراوح معدل إنتاج الحديد، والمنغنيز، والفوسفات من ١٥-٣٠% من إجمالي احتياطي العالم لهذه المعادن(١).

وقد أهَّلتها تلك المزايا إلى توجه أنظار دول العالم على الاستثمار بها، حيث صعدت أهمية القارة الإفريقية في الآونة الأخيرة، وأصبح التنافس على أشده، وتحركت دول الشرق الأقصى في هذه الأثناء لعقد الاتفاقات وإبرام الصفقات مع الدول الإفريقية، بنسب متفاوتة للاستثمار بها، وكان أول تلك الدول وأهمها على الإطلاق دولة الصين، التي سعت إلى تعزيز التعاون والتضامن مع الدول الإفريقية على نطاق واسع، فالعلاقة الصينية الإفريقية ليست وليدة اللحظة، بل لها جذور ممتدة وضاربة في التاريخ القديم. إلا أن هذه العلاقات كانت تمر بمراحل وبمحطات مختلفة تحدد نوعيتها وطبيعتها بحسب الظروف المحاطة بها، حيث يروى منذ القدم أن بواخر البحَّار الصيني

(١) مردان: باهر، **العلاقات الصينية/ الإفريقية**، بكين، ٢٠١٤، ص١.

المسلم المسمى بـ "تشنغ خه"[١] كانت تجوب السواحل الشرقية لإفريقيا منذ ستة قرون تحمل البضائع الصينية من الأواني الخزفية، والأقمشة، وتعود محمَّلة ببعض المنتجات الزراعية الإفريقية[٢].

وتذكر المصادر أن العلاقات بين الصين وإفريقيا ازدهرت في مرحلة محاربة الاستعمار الأوربي، الذي أذاق الطرفين الأمر ذاته. إلا أن هذه العلاقات أخذت الشكل، الذي عليه اليوم ابتداء من عام ٢٠٠٠م، وذلك عندما تمت انطلاقة منتدى التعاون الصيني الإفريقي في بكين؛ لتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين الصين والبلدان الإفريقية، وبذلك أصبحت الصين أكبر شريك تجاري مع إفريقيا منذ ٢٠٠٩م حتى الآن، كما أُسست العلاقات التجارية، والثقافية، والحضارية بين الجانبين. وقد اتسمت العلاقات الصينية الإفريقية بمبدأ الإخلاص، والتعاون، والمساواة، والدعم المستمر المتبادل، وإلغاء الديون بنسب متفاوتة لبعض الدول الإفريقية، والتعلم من بعضهم البعض؛ للحرص على التبادل المشترك. ونظرًا لتلك النقاط أو المبادئ، التي أسست عليها الصين علاقتها مع إفريقيا، كان الواجب على الإفريقيين ترحيبهم بالصين واعتبرتهم المنقذ لهم من الفقر والأزمات، التي حلت بهم في ظل الاستعمار الغربي[٣].

---

(١) **تشنغ خه:** هو لقب أُطلق على القائد المسلم حجي شمس الدين أحد أحفاد حاكم منطقة اليونان السيد الأجَلّ شمس الدين عمر، والسيد الأجَلّ لقبٌ يُطلق على العلويين في منطقة آسيا الوسطى. ولد في منطقة اليونان عام ١٣٧١م، وينتمي إلى عرقية تسمى (هوي)، وهي إحدى العرقيات المسلمة في جنوب غرب الصين، وعرفت سفنه ورحلاته إلى العالم العربي. خليل: محمد محمود، **الخليج والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية فترة العصور الوسطى أسرة مينج نموذجاً**، ورقة منشورة في مؤتمر العلاقات العربية الصينية، جامعة قناة السويس، شهر مارس، ٢٠١٢م، من ص٢٢٠-٢٧٥؛ معلم: عمر محمد، **العلاقات الصينية الإفريقية**، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، ٢٠١٩م.

(٢) خليل، **الخليج والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية**، ص٣؛ معلم، **العلاقات الصينية الإفريقية**، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، ٢٠١٩م.

(٣) بسباس: لحسن، **منتدى التعاون الصيني الإفريقي**، مجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٣، شهر ديسمبر، ٢٠١٥م، ص١١٥.

وتختلف تلك السياسة عن سياسة الدول الأوربية، التي لديها نوايا استعمارية، وسياسة تسلطية تسعى إلى الهيمنة والاستحواذ على سوق العمل، مع تقديم الشروط التعجيزية، والضرائب، التي أثقلت كاهل الشعب الإفريقي، الذي يعاني من الفقر والحاجة، والذي لا يستطيع مجابهة تلك الشروط، والعمل بها. في حين تبنَّت الصين منطقًا مختلفًا عن السياسة المالية للغرب في التعامل مع إفريقيا، ويتمثل ذلك في:

- مساندة الدول الإفريقية بالقروض الميسَّرة.
- المساعدات الجزيلة غير المشروطة.
- الابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية.

كما بدأت الصين في سبيل تسهيل دخول المنتجات الإفريقية للأسواق الصينية بإلغاء الرسوم الجمركية على بعض الصادرات من الدول الإفريقية(١).

وقد ركزت الصين في علاقاتها مع الدول الإفريقية على النفط الخام؛ لتلبية احتياجاتها من الموارد النفطية، استنادًا لأقاويل بعض الخبراء الأفارقة الذين أفادوا بأن الدول المنتجة للنفط من القارة الإفريقية هي المستفيدة الأكثر دون غيرها من الوجود الصيني، إذ يمثل النفط ٨٣ % من مجمل الواردات الصينية من إفريقيا. وبحكم أن دولة نيجيريا(٢) أغنى بلد في القارة السمراء ومصدرًا رئيسًا للنفط للولايات المتحدة، سعت الصين جاهدة للتعاون معها، حيث بلغ حجم التبادل الصيني مع نيجيريا ١٣ مليارًا أمريكيًّا عام ٢٠١٣ م، واستوردت نيجيريا الآلات، وأدوات الكهرباء، والسلع الإلكترونية. أما صادرات

---

(١) سعيد: أمير، **الصين الصاعدة وفرنسا الآفلة في قلب إفريقيا**، مجلة قراءات أفريقية، ع٣، ذو الحجة ١٤٢٩هـ/ديسمبر ٢٠٠٨م، ص٤٥-٤٨.

(٢) **دولة نيجيريا:** تقع غرب إفريقيا، وتعد أكبر دول القارة من حيث عدد السكان، وتبلغ مساحتها ٩٢٣٧٧٣ كيلو متر مربع، وتأخذ في شكلها شبة المنحرف. رياض: محمد، كوثر عبد الرسول، **إفريقيا**، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م، ص٣٨٨.

نيجيريا إلى الصين فتتكون من المنتجات الزراعية والنفط والمعادن. وسعت الصين إلى استمرار العلاقات التجارية المتبادلة مع القارة الإفريقية؛ لضمان إمدادات النفط من إفريقيا، وتلبية حاجات اقتصادها. ففي مجال النفط بين البلدين عرض الصينيون على نيجيريا أحد الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)[١] –ثامن أكبر منتج عالمي –٣٠ مليار دولار لشراء ما يقل عن سدس احتياطاتها من النفط، وكانت الشركة الحكومية الصينية (سينوبيك)[٢] قد اشترت شركة "ادكس" بخمسة مليارات دولار، التي تمكّن بكين من تأمين احتياجاتها من النفط الخام في الخارج[٣].

ولم تقتصر الصين على ذلك، بل سعت إلى عقد شراكة جديدة لتنمية إفريقيا في المؤتمر الثاني لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي، الذي عقد في أديس أبابا، ورسم خطة عمل ٢٠٠٤م –٢٠٠٦م، تعهدت الصين بالتعاون مع الدول الإفريقية في تنمية البنية التحتية وإصلاحها، ومعالجة ومنع تفشّي

---

(١) **أوبك:** أنشئت منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) في مؤتمر بغداد عام ١٩٦٠م، وتتألف من خمس دول هي: السعودية، والعراق، والكويت، وإيران، وفنزويلا، لينضم بعدها الدول المنتجة للبترول على المستوى العالمي؛ لغرض التسويق والتحكم في أسعار البترول. وبلغ عدد الأعضاء المنضمين لتلك المنظمة ١٣دولة. المنيف: ماجد بن عبد الله، **منظمة الدول المصدرة للبترول(أوبك) نشأتها وتطورها والتحديات التي تواجهها**، مجلة بحوث اقتصادية عربية، ع٤١، شتاء ٢٠٠٨م، ص٧٠.

(٢) **الشركة الصينية للبتروكيماويات (سينوبيك):** هي مؤسسة متكاملة للطاقة والبتروكيماويات، وتعد أكبر منتج ومورّد للنفط والمنتجات البتروكيماوية في الصين، وثاني أكبر منتج للنفط الخام والغاز الطبيعي، ولديها ثالث أكبر شبكة مبيعات وتوزيع في جميع أنحاء العالم، **شركة سينوبيك الصينية تطلق أول تقرير للاستدامة في المملكة العربية السعودية**، جريدة الرياض، الإثنين ١٨ ذو الحجة ١٤٤٠هـ/ ١٩أغسطس ٢٠١٩م.

(٣) **شركة ادكس:** شركة منتجة للبترول تنشط في دولة نيجيريا وغرب إفريقيا، مردان، العلاقات الصينية الإفريقية، ص٤.

الأمراض المعدية كالملاريا، والسّلّ، والإيدز، التي تفشت في القارة الإفريقية نتيجة الفقر، وانعدام الأمن، وسيطرة الدول المستعمرة عليها، كما عملت على تنمية الموارد البشرية، والقطاع الزراعي، ومد الطرق، والجسور، وتشييد المستشفيات، إذ وصل مستوى الاستثمار في إفريقيا إلى حد مذهل، فقد أنشئت ٣١ مستشفى، وجامعتين جديدتين، و ١٠٠ مدرسة فلاحية في القارة الإفريقية، وتحقق بذلك تغلغل الصين إلى داخل القارة الإفريقية والفوز بدول إفريقيا من أيدي دول الغرب وصندوق النقد الدولي(١).

كما أنها أعفت ٣١ دولة افريقية من تسديد ديونها، التي قُدِّرَت بمليارات الريالات، وقدمت إلى ٥٣ دولة مساعدات، وفتحت ٩٠٠ شركة بالقارة الإفريقية، ولديها استثمارات مع ٢٨ دولة. ونظراً لضعف القدرة الشرائية لدى الشعب الإفريقي انتهجت الصين عدة سياسات ترمي إلى جعل السلع في متناول الجميع، واتسمت المصالح فيما بينهم على الاعتماد المتبادل، والإخلاص، وعدم التدخل بشؤون الآخر. وبناء على تلك الأسس قدمت الصين لإفريقيا أرقامًا هائلة من الدولارات، وبذلك أصبحت الصين منذ عام ٢٠٠٩م الشريك الاقتصادي الأكبر والأهم لقارة إفريقيا، حيث ارتفع التبادل التجاري بينهما من ١٢ مليون دولار إلى ٢٠٠ مليار دولار في عام ٢٠١٣م(٢).

---

(١) بسباس، منتدى التعاون الصيني الإفريقي، ص١١٥؛ فرانسيس: ديفيد، **إفريقيا السلم والنزاع**، ترجمة: عبد الوهاب علوب، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م، ص٣٠٥.

(٢) المدني: رافع علي يوسف، **الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه إفريقيا: العلاقات الصينية-السودانية نموذجاً (٢٠٠٠-٢٠١٠م)**، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م، ص١٧١، مردان، العلاقات الصينية/ الإفريقية، ص٢.

كما سعت الصين مع إفريقيا لعقد اتفاق التعاون العربي الإفريقي الصيني في إطار مبادرة الحزام والطريق[١] في الخرطوم عام ٢٠١٧م، التي سوف تساعد في تطوير طريق الحرير، حيث تعهدت الصين بتمويل ثلاث شبكات: خط حديدي، وطيران إقليمي، وخطوط بحرية؛ لتضاعف الاستثمارات الصينية في البلاد الإفريقية، حيث حصلت هيئة الطرق والجسور الصينية التي تمتلكها على حق امتياز لمشروع خط سكك كينيا[٢]، الذي يشكل المرحلة الأولى لمبادرة الحزام والطريق، وتتحمل الصين ٨٠% من إجمالي التكاليف[٣].

وقد باتت القوى الغربية قلقة من التعاون الصيني الإفريقي، حيث خسرت الدول الأوربية حيال ذلك الكثير من العقود المبرمة مع الدول الإفريقية؛ نتيجة الإقبال الإفريقي على التعاون الصيني، واستحواذ المنتجات الصينية على الأسواق الإفريقية؛ نتيجة تكلفتها المنخفضة، واستطاعت الشركات الصينية على توفير الحوافز الدبلوماسية والمالية في شكل قروض

---

(١) **مبادرة الحزام والطريق:** أطلقها الرئيس شي جين بينغ؛ لإنشاء أكبر منصة للتعاون الاقتصادي، والتي انطلقت عام ٢٠١٣م، وتتضمن خمس مجالات للتعاون من ضمنها: تنسيق السياسات، وترابط شبكات البنى التحتية، والشراكة التجارية والمالية. وقد تم التوقيع على هذه المبادرة أكثر من مئة دولة، **مبادرة الحزام والطريق: التعاون بين الصين والشرق الأوسط في زمن الاضطراب السياسي**، الدوحة، مركز بروكنجز الدوحة، ١٦-١٧ ديسمبر ٢٠١٩م، ص١.

(٢) **دولة كينيا:** تقع شرق إفريقيا، وتبلغ مساحتها ٥٨٢٦٤٧كلم٢، وعاصمتها نيروبي، اشتهرت بصناعة الأقمشة، والجلود، والصابون. ويكثر بها معدن الذهب، والزنك، والرصاص، روكز: يوسف، **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٤٣.

(٣) عثمان: عبد الرحمن أحمد، **مؤتمر آفاق التعاون العربي الإفريقي الصيني في إطار مبادرة الحزام والطريق**، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، ٢١-٢٢ نوفمبر ٢٠١٧م، ص٣٢٦-٣٢٨.

ومِنَح ميسّرة، ولم يعد الحضور الصيني في إفريقيا مقتصرًا على شراء المواد الأولية أو التزود بالنفط، بل دخلت الشركات الصينية حلبة المنافسة الدولية مع الشركات الغربية في القطاعات، التي كانت تحتكرها هذه الشركات مثل شركة (هواوي)[١]، التي أصبحت تمتلك حصصًا بالسوق الإفريقية[٢].

وقد انزعجت بعض الدول من التقارب الصيني الإفريقي، ومنها اليابان، التي أخذت تراقب الأوضاع عن كثب؛ لكونها بلدًا مُصَنِّعًا وبحاجة إلى موارد. وبرغم من تعاونها مع الدول الإفريقية، إلا أنها اقتصرت على بعض القطاعات، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بل تعدى بهم الأمر إلى اتهام الصين بأنها متورطة في عمليات انتهاك حقوق الإنسان، حسب زعم الغرب. فقد بدأ التنافس بين الصين واليابان على إفريقيا، وكان ذلك واضحًا في التصريحات التي سجلت في هامش القمة السابعة لمؤتمر طوكيو [٣] الدولي السابع للتنمية الإفريقية، التي انعقدت في يوكوهاما[٤]، وقد

---

(١) **شركة هواوي:** هي شركة اتصالات وإلكترونيات صينية عملاقة تتخذ من إقليم شينزين في جنوب الصين مقراً لها،
https://fortune.com/company/huawei-investment-holding/global500/

(٢) الحسناوي: لحسن، **استراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا: الديناميات.. والانعكاسات**، مجلة المستقبل العربي، م٤٠، ع٤٦٦، لبنان، ديسمبر ٢٠١٧م، ص١٢٠.

(٣) **طوكيو:** العاصمة اليابانية، وكانت تسمى سابقًا إيدو. وتبلغ مساحتها ٢١٤١كم٢، وبها برج طوكيو، الذي يبلغ ارتفاعه ٣٣٣ مترًا، ويعد أعلى أبراج العالم. درويش: فوزي، **اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي**، ط٣، ١٩٩٤م، ص٢٢.

(٤) **يوكوهاما:** تقع شرقي جزيرة هنشو، بين خطي عرض ٣٤، ٣٦ شمالاً. ويبلغ عدد سكانها نحو ٣ ملايين نسمة، المرجع السابق، ص٢٢.

استفادت الدول الإفريقية من التبادل التجاري مع الصين، حيث تأتي أنجولا [١] في مقدمة الدول، التي استفادت من التبادل التجاري مع الصين. وتعد الشريك الأكبر، وتليها جنوب إفريقيا، والسودان، ثم مصر، ونيجيريا [٢].

وقد كان لاتساع مساحة القارة الإفريقية سبب في زعزعة الأمن في ربوع البلاد الإفريقية؛ نتيجة لما خلفه الاستعمار من آثار سلبية لدى الشعب الإفريقي، لذا احتل الأمن أهمية بالغة لدى الصينيين، حيث عملت الصين على الحفاظ لرعاياها من الأيدي العاملة، وإلى غير ذلك، وكذلك إقامة المصانع المخصصة لصنع الأسلحة وتجريبها في القارة الإفريقية، فقد أنشأت مصانع في كل من السودان، ومالي[٣]، وزيمبابوي[٤]، والعمل على تجنيد ١٥٠٠ جندي أفريقي بين عامي ٢٠٠٨-٢٠١٠م؛ للحفاظ على الأمن القومي الصيني من هجمات القراصنة والثورات، ولاستتباب الأمن في الدول الإفريقية؛ للاستفادة من مواردها الطبيعية. وقد استطاعت الصين توثيق العلاقات بينها

(١) **أنجولا:** تقع جنوب القارة الإفريقية، بمساحة بلغت ١٢٤٦٧٠٠كلم٢، وتسمى عاصمتها لوندا، وهي غنية بالمعادن، وخاصة، الألماس، والنفط، والذهب، والحديد. روكز، إفريقيا السوداء، ص١٤٨.

(٢) المدني: الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه إفريقيا، ص١٧٥-١٨٢.

(٣) **دولة مالي:** تقع غرب إفريقيا، عاصمتها بمكاو، تبلغ مساحتها ١٩٢،٢٤٠،١ كلم، لغتهم الرسمية اللغة الفرنسية، يعتمد اقتصادها على تعدين الذهب، ومساعدات الدول الخارجية، فهي تعد من أفقر ٢٥ دولة في العالم. تقرير عن دولة مالي قامت بإعداده إدارة العلاقات الخارجية بالغرفة التجارية المصرية بالإسكندرية.

(٤) **دولة زيمبابوي:** أو فيما يسمى قديماً روديسيا جنوب إفريقيا، تسمى عاصمتها هرارى، وهي غنية بالأراضي الزراعية والمعادن، ويتكلم شعبها العديد من اللغات، ومن بينها اللغة الإنجليزية. روكز، إفريقيا السوداء، ص١٥٠.

وبين القارة الإفريقية، لذا احتلت المرتبة الأعلى من حيث عدد الزيارات رفيعة المستوى للقارة الإفريقية[١].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا سعي الصين إلى خلق الفرص لزيادة استثماراتها في القارة الإفريقية متخذة من كراهية الدول الإفريقية التعامل مع دول الغرب، نظير ما عانته تلك الدول أثناء الاستعمار الغربي لها، ومحققة بذلك المزيد من النجاحات والتغلغل في القارة الإفريقية.

(١) بوسعيد: عبد الحق، **المتوقع الصيني في إفريقيا: السياق والأدوات**، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج٨، ع٢، ١٩ ديسمبر ٢٠٢٠م، ص٣٧٣-٣٧٩.

المبحث الثاني: العلاقة اليابانية الإفريقية

تعود العلاقات اليابانية الإفريقية إلى عام ١٩٢٨م عندما كوّنت صداقة دبلوماسية مع دولة مصر، وقد كانت تلك العلاقة البذرة الأولى لدخول اليابان للقارة الإفريقية والاستثمار فيها، ولم تنشئ علاقات دبلوماسية مع الدول الأخرى إلا في نهاية سبعينيات القرن العشرين، فقد بادرت بفتح أول قنصلية لها عام ١٩٨١م في كيب تاون[١] أبعد نقطة في القارة الإفريقية، واتخذت اليابان معاملة مغايرة عن التي اتخذتها الدول الغربية تجاه القارة الإفريقية، حيث عملت على استمالة الدول الإفريقية بتقديم المساعدات أثناء تخلي الدول الأوربية عن مساعدتها عقب انتهاء الحرب الباردة[٢]، مما أدى إلى تراجع إفريقيا وتعرضها لأزمة اقتصادية كادت أن تقضي عليها، لولا تدخل دول الشرق الأقصى ودعمها ماليًّا. وكانت اليابان إحدى تلك الدول، فقد منحتها من عام ١٩٩٤م إلى عام ٢٠٠٠م ما يقارب ٦٠٠ مليون دولار. ومنذ هذه اللحظة استطاعت أن تتطور العلاقات ما بين الدول الإفريقية واليابان، وذلك بعقد مؤتمر طوكيو الدولي الأول لتنمية إفريقيا، عرف باسم تيكاد[٣]، وهو

---

(١) **كيب تاون:** عاصمة جمهورية جنوب إفريقيا، تقع على خط طول ١٦،٢٧د شرق إلى٣٢،٥٢ د شرق، وما بين خط طول ٢٢,٠٧د جنوب إلى ٣٤،٥٠د جنوب، وتبلغ مساحتها ٨٢٥٨٥٠ كلم٢، وتعد الأكثر تقدماً في القارة من ناحية استغلال الموارد المعدنية ونمو الصناعات، كما تعد الأكثر تطورًا واحتكارًا للسوق الاقتصادي. روكز: يوسف، **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٥٥.

(٢) **الحرب الباردة:** تسمية أطلقت على الصراع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٤٥/١٩٩٠م؛ من أجل السيطرة على العالم، حيث تأثر العالم بأكمله من تلك الصراعات. ماكمان: روبرت جيه، **الحرب الباردة: مقدمة قصيرة جداً**، ترجمة: محمد فتحي خضر، ط١، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص١٠٥.

(٣) **مؤتمر تيكاد:** عرف هذا المؤتمر النور بعد نهاية الحرب الباردة إثر انهيار المعسكر الشيوعي، وبدأ اجتماعاته في طوكيو العاصمة اليابانية عام ١٩٩٣م، وينعقد كل ٥ سنوات، وتعد اليابان أحد المشرفين الأساسيين عليه. برد: رتيبة، **العلاقات اليابانية الإفريقية**، مجلة قراءات افريقية، ع٣٠، شوال ١٤٣٧هـ/ أكتوبر ٢٠١٦م، ص٥٣.

عبارة عن مؤتمر من صنيعة اليابانيين؛ لمنافسة المنتدى الصيني الإفريقي، الذي سبق الحديث عنه[١]، ويهدف إلى معالجة المشكلات، التي تعاني منها القارة الإفريقية، ومن ثم تبعها العديد من المؤتمرات؛ لترسيخ العلاقات فيما بينهم[٢].

وتهدف السياسة اليابانية الجديدة، التي كشفت عن ملامحها عام ٢٠٠٩م إلى مبدأين؛ أحدهما يختص بتقديم المساعدات لازدهار القارة الإفريقية، والآخر يختص بتحقيق السلام، كما أنها ترمي إلى هدفٍ آخر تسعى له بشكل خفي، ألا وهو دعم الدول الإفريقية لليابان للفوز بمقعد دائم بمجلس الأمن والدول الإفريقية؛ لتعزيز حضورها وتوثيق الصلة بالدول الإفريقية، إلا أن تكالب الدول الكبرى عليها أمثال الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وفرنسا، وإسرائيل قد أعاقت استدامة تلك العلاقات، خاصة مع تقديم أفضل العروض والاستثمارات التي قد تكون أقوى وأجدر من تلك التي تقدمها اليابان للقارة الإفريقية نتيجة للتنافس بين تلك الدول للحصول على مواردها. وتعد أول تلك الدول الولايات المتحدة الأمريكية؛ بسبب حضورها السياسي وثقلها بين الدول الكبرى، إذ إنه بسقوط الاتحاد السوفيتي وهيمنة أمريكا على القوى الأخرى، أصبح لها تواجد دائم في القارة الإفريقية، واستحواذها على مصادر الطاقة من خلال إقامه العديد من الاستثمارات في الأراضي الإفريقية، وعقدت معها العديد من التحالفات والمعاهدات، كما أن لدولة الصين الأثر في إحداث القلق لليابان، حيث أصبح لها نفوذ واستثمارات صاعدة في السوق الإفريقي، ولفرنسا النصيب الأكبر، فهي حريصة كل الحرص على مستعمراتها السابقة (الدول الناطقة باللغة الفرنسية)؛ للاستفادة من مواردها. وهذا ما ذكرة

(١) المدني: عبد الله، مؤتمر يوكوهاما والتنافس على تنمية إفريقيا، جريدة البيان، ١٧ ديسمبر ٢٠١٩م.

(٢) برد، العلاقات اليابانية الإفريقية، ص٤٩-٥٢.

الرئيس الفرنسي السابق فرانسو ميتران[١] "بدون إفريقيا لن يكون لفرنسا تاريخ في القرن الحادي والعشرين". وهذا دلالة على اعتماد فرنسا الكلي على القارة الإفريقية، وخاصة مستعمراتها السابقة[٢].

وقد ركزت اليابان في تعاملها مع الدول العربية الإفريقية، كما هو في دولة الجزائر، التي ترجع علاقاتها إلى ما قبل الاستقلال، ولكنها ازدادت متانة عندما ساهمت اليابان في زيادة الإنتاج الاقتصادي لدولة الجزائر، وذلك بإنشاء مراكب تكرير البترول بها، والعمل على إنتاج الطاقة المتجددة في سبعينات القرن العشرين، بالإضافة إلى استثمارها في دولة مصر، التي ارتفعت بشكل ملحوظ بين عامي ٢٠٠٨م/ ٢٠١٤م، حيث وصل عدد الشركات المنشأة من جهة اليابان ٦١شركة، واستطاعت مهاجمة القراصنة على سواحل الصومال[٣].

---

(١) **فرانسو ميتران:** ولد الرئيس ميتران في ٢٦ أكتوبر عام ١٩١٦م في مدينة جارناك جنوب غرب فرنسا، اشترك ميتران في الحرب العالمية الثانية، فجُرح وأُسر من الألمان عام ١٩٤٠م، وتمكَّن في العام التالي من الفرار، والتحق بأحد مراكز أسرى الحرب في فيشي، وانضم إلى المقاومة الفرنسية، حيث تقلد العديد من المناصب متدرجًا إلى أن وصل إلى رئاسة فرنسا عام ١٩٨١م، وتوفي في ٨ يناير عام ١٩٩٦م إثر مرض ألمَّ به. وله العديد من المؤلفات، منها: نصيبي من الحقيقة. سلطان: خالد، **مقاتل في الصحراء** سيرة ذاتية عن فرانسوا ميتران، ط١، دار الساقي للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

(٢) مجيد: إياد عبد الكريم، **الاستراتيجية اليابانية تجاه إفريقيا: الفرص والتحديات**، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسة، جامعة كركوك، مج٦، ع٢٢، أغسطس ٢٠١٧م، ص٣٣٨-٣٥٠.

(٣) **الصومال:** وقد بلغت مساحتها الإجمالية ٦٤٠ ألف كلم٢، وقد تعرضت إلى أبشع تقسيم جائر من قبل الدول الاستعمارية إبان القرن التاسع عشر الميلادي، حيث قسمت إلى خمسة أقسام فيما بين فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، الحبشة. وبعد صراع طويل نالت استقلالها عام ١٩٦٠م. جيدي: عبد القادر معلم محمد، **الفيدرالية في الصومال دراسة تقييمية**، مجلة متابعات إفريقية مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ع٣، شوال ١٤٤١هـ/يونيو ٢٠٢٠م، ص٥.

وخليج عدن[١]؛ للتصدي إلى أي عملية قرصنة تعترض سفنها البحرية في مياه المنطقة[٢].

وقد استثمرت اليابان بعدة قطاعات في القارة الإفريقية، وكان أهمها قطاع المناجم، فقد أنجزت ١٣٥مشروعاً، وقطاع النقل، وقطاع الخدمات الاجتماعية، حيث بلغ عدد إنجازاتها ١١٩ مشروعاً، بالإضافة إلى أنها قامت بتصدير الآلات، والمعدات الصناعية، والسيارات للقارة الإفريقية، بالمقابل حصلت على المواد الأولية لتشغيلها كونها بلداً مُصَنِّعًا وتفتقر إلى المواد الخام[٣].

ويتضح من السابق حرص اليابان على إيجاد موضع قدم لها في القارة الإفريقية؛ نتيجة لخلوها من الموارد، التي تمثل المصدر الأساسي لقيام الصناعات والنهضة اليابانية، لذا وجدت اليابان ضالتها في القارة الإفريقية؛ نتيجة ما تتمتع به من مواد خام تخدم الصناعات الحيوية بالمنطقة.

---

(١) **خليج عدن:** يعد خليج عدن مجالاً بحريًّا استراتيجيًّا، فهو يربط المحيط الهندي بالبحر الأبيض المتوسط عبر البحر الأحمر، ويتضمن هذا الحوض المياه الواقعة بين الساحل العربي والقرن الإفريقي، ويشهد حركة تجارية وعسكرية، بالإضافة إلى ممرين مائيين مهمين: قناة السويس، ومضيق باب المندب. ساكوجا: فيجاي، **القرصنة في خليج عدن وبحر العرب**، ط١، الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤م، ص٥.

(٢) ميتسوغي: إندو، استكشاف السياسة اليابانية تجاه إفريقيا من خلال مؤتمر طوكيو الدولي الخامس للتنمية الإفريقية، اليابان بالعربي،٢١/ ٧/١٤٣٤هـ، ٣١/ ٥/ ٢٠١٣م.

(٣) برد، العلاقة اليابانية الإفريقية، ص٥٣.

المبحث الثالث: العلاقة الماليزية الإفريقية

مرت إفريقيا بعدة تحولات وتطورات، وكان لدول الشرق الأقصى تأثيرها على تلك التحولات، فنجد أن بعض العلاقات كان يتخللها نوع من الفتور، مما أدى إلى اتجاه الدول الإفريقية للتعاون مع غيرها؛ نتيجة لاتحاد الدول الإفريقية، والسعي إلى رفع مستواها الاقتصادي. وقد كان لماليزيا النصيب الأكبر في الاستثمار والتعاون مع القارة الإفريقية، نظراً لكونها دولة إسلامية، ويشكل المسلمون ٥٠% من القارة الإفريقية، مما أدى إلى تفوقها على نظيراتها من الدول الأخرى. فكونها دولة إسلامية استطاعت الدخول إلى سوق الصكوك؛ لتوفير جميع السلع والخدمات الاستثمارية الحلال. وتعود العلاقات الماليزية الإفريقية إلى بداية فترة رئاسة الرئيس مهاتير محمد [١] صاحب النهضة الماليزية، الذي أعاد هيكلة الاقتصاد، ورفع إنتاجه. وقد ارتبطت ماليزيا في تعاملاتها مع دولة السودان، خاصة في صناعة زيت النخيل، الذي وصل إنتاجه في الآونة الأخيرة إلى مليار دولار سنوياً؛ ويعود السبب في ذلك إلى ألفة الشعب للزيت، خاصة غرب إفريقيا. وتعد إفريقيا ثالث أكبر منتج للزيت بالعالم بعد الهند وإندونيسيا، كما استثمرت شركة بتروناس الماليزية [٢] المنتجة للنفط مع السودان.

---

(١) **مهاتير محمد:** سياسي ماليزي، ولد عام ١٩٢٥م، يعد رابع رئيس لماليزيا وأطولهم فترة، إذ امتدت فترة رئاسته من عام ١٩٨١م إلى عام ٢٠٠٣م، وكان له دور رئيس في نهضة ماليزيا، إذ تحولت من منطقة زراعية إلى دولة منتجة ومُصَنِّعة ومُصَدِّرة للموارد الأولية، وقد حكم ماليزيا لفترتين، حيث عاد مرة أخرى عام ٢٠١٨م لإنقاذ ماليزيا وتطورها. الاقصري: يوسف أبو الحجاج، **جراح النهضة في ماليزيا مهاتير محمد شخصيته- خبراته- إنجازاته**، مكتبة زهران، ٢٠١٨م، ص١٥-١٦.

(٢) **شركة بتروناس الماليزية:** أنشئت عام ١٩٧٤م، ويمكن تقسيم تاريخها إلى أربعة أقسام: الأول مرحلة التكوين، ثم مرحلة التنمية، ثم الانخراط داخل المشاريع الاستثمارية خارج ماليزيا، وتمثل مرحلة العولمة، ثم أصبحت أحد أبرز كبار شركات النفط في=

وذلك للتنقيب عن البترول واستخراجه وتكراره[١].

ومما لا شك فيه، أن التجارة الخارجية تعد المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي للقارة الإفريقية، كما أن تمويل دول الشرق الأقصى للاستثمار في القارة الإفريقية يعد شريان الأنشطة الاقتصادية ونموها التي أدت إلى تحسن القدرة الإنتاجية وزيادة نموها في مختلف الجهات. وتعد ماليزيا إحدى الدول المستفيدة من خيرات إفريقيا، كما أن الدول الإفريقية مستفيدة من تواجدها.

=العالم. ماليزيا أفضل نموذج لإدارة ثرواتها النفطية، جريدة القبس الإلكترونية، السنة ٤٦، ع١٦٠٤٩، ٤فبراير ٢٠١٨م.

(١) العدم: محمود، ماليزيا أكبر مستثمر آسيوي بإفريقيا، الجزيرة، ٢٠١٣/٤/٤م.

المبحث الرابع: العلاقة الإندونيسية الإفريقية

تمركزت علاقة الدولة الإندونيسية بالقارة الإفريقية على دولتين: مصر، والجزائر. وهذا لا يعني بأن إندونيسيا لم تقم علاقات مع الدول الأخرى، ولكن العلاقات المصرية والجزائرية أعمق وأمتن، وسوف يتم تناولها؛ لأهميتها على مستوى المنطقتين.

العلاقة الإندونيسية الجزائرية:

العلاقة بين الجزائر وإندونيسيا لها تاريخ طويل، يعود إلى مكافحة التطرف ومناهضة الاستعمار. وبحكم ديانة كلٍّ من الدولتين بديانة الإسلام، فقد قامت فيما بينهم علاقات سياسية واقتصادية، خاصة في مجال الطاقة، حيث وقعت (بت برتامينا)[١] شركة النفط الحكومية الإندونيسية مذكرة تفاهم مع شركة النفط الوطنية الجزائرية (سوناتراش)[٢] عام ٢٠١٢م، وامتدت إلى عدة مجالات أخرى، كالتصنيع، والتعدين، وصناعة المنسوجات، والآلات، وكذلك في صنع الأغذية والأسمدة. وقد احتلت الجزائر المرتبة الثامنة في مجال التعاون الاقتصادي لإندونيسيا عام ٢٠٠٥م. وفي عام ٢٠١٥م احتلت الجزائر المرتبة السادسة. ويدل ذلك على توثيق الصلات والتبادل التجاري فيما بين

---

(١) **بت برتامينا:** هي شركة نفط والغاز الطبيعي الإندونيسية المملوكة للدولة، مقرها جاكرتا، أنشئت عام ١٩٦٨م، https://www.indonesia-investments.com/business/indonesian-companies/pertamina/item341 .

(٢) **شركة سوناتراش:** انشات الحكومة الجزائرية شركة النفط سوناطراك لتخلص من احتكار الشركات الفرنسية للنفط الجزائري؛ لادارة مواردها النفطية ومصادر الطاقة، عام ١٩٦٣م، وهي اول شركة نفطية غازية بالقارة الإفريقية ، وأول شركة غاز بالبحر الأبيض المتوسط، وخامس مصدر في العالم للغاز الطبيعي، بوقصبة: شريف، **انعكاسات تحليل البيئة الخارجية الدولية على التسيير الاستراتيجي للمؤسسة الاقتصادية في ظل العولمة (دراسة حالة: شركة سوناطراك الجزائر)**، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية، ٢٠١٦م، ص١٤٦-١٤٧.

البلدين، فقد عملت إندونيسيا من أجل ذلك على إلغاء التأشيرة لرعايا الدولة الجزائرية، التي ستفتح آفاقاً كبيرة بين البلدين، من حيث إنشاء المصانع والشركات الكبرى [١].

العلاقات الإندونيسية المصرية:

توثقت العلاقات المصرية بإندونيسيا منذ زمن بعيد؛ نظراً لوفود الجالية الإندونيسية إلى مصر للتجارة والتعليم، وخاصة في الجامع الأزهر عن طريق البحر الأحمر وقناة السويس، حتى أصبح لهم رواق خاص بهم عُرف باسم "رواق الجاوة"، ويعود تاريخ التجاذب فيما بينهم إلى عام ١٩٤٧م، عندما اعترفت مصر باستقلال إندونيسيا عن هولندا في العام ١٩٤٥م، كما اشتركا في تأسيس حركة عدم الانحياز[٢]، الذي يدعو إلى التعاون والحرية والمساواة، بالإضافة إلى انتمائهم إلى مجموعة ٧٧[٣]، ومجموعة ١٥[٤]، على الصعيد

---

(١) الجزائر الشريك الاقتصادي الثامن عالمياً لإندونيسيا، جريدة الشروق الالكترونية، ٦/٢/ ٢٠١٦م.

(٢) **حركة عدم الانحياز**: يرجع تأسيسه إلى خطاب ألقاه الرئيس الهندي نهرو في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥، ويضم ٢٩دولة، يدعو إلى التكاتف ونبذ العنصرية، والاتحاد ضد الدول الأوربية. الشيخ: رأفت غنيمي، محطات على طريق العلاقات المصرية الإندونيسية، مجلة الاستواء، ع١، فبراير ٢٠١٣م، ص٣٣-٣٥.

(٣) **مجموعة الـ ٧٧**: عبارة عن مبادرة أطلقتها الدول النامية عام ١٩٦٤م، تهدف إلى التعاون الاقتصادي ودعم المصالح الاقتصادية المشتركة، وقد وصل عددها إلى أكثر من ذلك، ولكن ظل الاسم التأسيسي موجودًا. معلومات عامة حول مجموعة ٧٧، جريدة البيان الإماراتية، ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٢م.

(٤) **مجموعة الـ ١٥**: تم تأسيسها عام ١٩٨٩م، تضم ١٥ دولة من الدول النامية، بهدف التعاون والتشاور الاقتصادي من خلال إقامة اتحاد تجاري لمواجهة التكتلات الاقتصادية، وتوسيع نطاق التعاون، وأصبحت تضم ١٩ دولة من القارة الإفريقية، والآسيوية، ودول أمريكا اللاتينية الشمالية والجنوبية. قناوي: عزت ملوك، **التجارة** =

السياسي[1]. وأما الصعيد الاقتصادي عمل كلا الجانبين على دعم الاستثمارات فيما بينهم من خلال المؤتمر الآسيوي الإفريقي، والذي يهدف إلى توسيع نطاق التبادل التجاري، والعمل على استقرار الأسعار وتيسير الحصول عليها مع تخفيض أسعار الشحن البحري، كما يقوم بتشجيع رواد الأعمال للاستثمار في كلا البلدين؛ وذلك بفتح المعارض والشركات الكبرى، التي تعود بالنفع لكليهما، وإمداد إندونيسيا بكل ما تحتاجه من مواد أولية ونفطية لازدهار القارة الإفريقية بها. وقد أكد أحدث التقارير المعدة من قبل المكتب التجاري المصري عام ٢٠١٨م، زيادة الصادرات المصرية غير النفطية وذلك مقارنة بعام ٢٠١٧م، والتي بلغت أكثر من ٥٠٠ مليون دولار، حيث صدَّرت الفوسفات، والقطن، وقصب السكر، بالإضافة الى زيت النخيل، واطارات السيارات، وصناعة الزجاج[2].

=**البينية بين مصر ومجموعة دول الخمسة عشر خلال الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٧)**، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، مج٥، ع٧، يونيو ٢٠١٩م، ص٥٢٨.

(١) الشيخ: رأفت غنيمي، محطات على طريق العلاقات المصرية الإندونيسية، مجلة الاستواء، ع١، فبراير ٢٠١٣م، ص٢٣-٣٧.

(٢) الهيئة العامة للإستعلامات، العلاقات المصرية الإندونيسية، ٥ ديسمبر ٢٠١٢م

المبحث الخامس: العلاقات الكورية الإفريقية

اتخذت العلاقات الكورية مع إفريقيا مسارًا أوسع وأشمل، حيث إنها لا تقل أهمية عن الدول الأخرى من الشرق الأقصى، وخاصة كوريا الشمالية، حينما اتخذت من القارة الإفريقية كحبل نجاة لها لصنع الذخائر بحكم حجمها ووزنها السياسي، وبيع الأسلحة العسكرية، وذلك لمحاولة التخلص من العقوبات المفروضة عليها بسبب السلطة التسلطية التي اتخذتها. وتعد التجارة مع القارة الإفريقية مكسبًا لتلك الدولة؛ نظرًا لانعزالها عن العالم، حيث تشكل العائدات الآتية من التجارة الإفريقية أحد أهم المصادر لتمويل الدولة. وبرغم تحذير الولايات المتحدة للدول الإفريقية من التعاون مع كوريا الشمالية لاحتفاظها بالسلاح النووي ومحاولة تطويره، إلا أن محاولاتها باءت بالفشل؛ وذلك إدراكًا من دول القارة على أهمية كوريا الشمالية ودعمها لهم خلال مناهضتهم للاستعمار الأوربي. وفي الحقيقة أن التقارب ما بين البلدين أزعج الدول الكبرى محاولة منهما توقف الدعم عن الدولة الكورية لتوقف استبدادها لدول العالم، وعملت كوريا الشمالية على صنع التماثيل لرؤساء إفريقيا الثوريين وبيعها للدول الإفريقية، ومنها زيمبابوي(١).

واستكملت كوريا الجنوبية خططها الاستثمارية في دولة المغرب في شمال إفريقيا، نظرًا لموقعها الذي يطل على القارة الأوربية للوصول إلى الأسواق العالمية، كما أن المغرب أول الدول الإفريقية، التي افتتحت سفارة في كوريا الجنوبية، وعقدت مجموعة من الاتفاقات بين البلدين في مجالات عدة شملت الطاقة، والتعليم، والتكنولوجيا؛ لثقتها بالأعمال المغربية، التي كسبت استحسان الكثير من الدول(٢).

---

(١) أبو عريش: أنس، مقالة مترجمة لكيفن سييف عن علاقات كوريا الشمالية التجارية مع إفريقيا. صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، الإثنين ١٠ من تموز ٢٠١٧م.

(٢) المغرب يكمل خطط كوريا الجنوبية الاستثمارية في شمال إفريقيا. جريدة العرب الإلكترونية، السنة ٤١، العدد ١١٢٠٧، السبت، ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م.

وسعت كوريا إلى خلق الفرص لتوثيق علاقتها بالقارة الإفريقية نظير انغلاقها حول نفسها، لذا وجدت من القارة الإفريقية مصدرًا لإمدادها بالمزيد من الموارد الحيوية، واتخاذ أراضيها لاستحداث الأسلحة العسكرية وتجريبها، بالإضافة إلى إنشاء الاستثمارات الاقتصادية التي تعود بالنفع لكلا البلدين.

الخاتمة

- تعاملت دول الشرق الأقصى مع القارة الإفريقية بمنظور مختلف عن دول الغرب الأوربي، التي أجهدت شعوب القارة باستحلال أراضيها وتعرضهم للظلم والاضطهاد على أيديهم، وخلَّفوا من ورائهم الحروب الأهلية، والنزاعات المسلحة، مما أدى تراجع وعرقلة التكامل الاقتصادي.
- نتج عن الاستعمار الغربي للقارة الإفريقية الفقر والتخلف، ولم تستطع أي دولة من دول القارة الإفريقية أن تكون دولة مُصَنِّعَة كما هو الحال في بلاد العالم، برغم من أنها تتمتع بموارد أولية، وأراضٍ زراعية شاسعة.
- اعتمدت القارة الإفريقية على تصدير المواد الأولية، واستثمار الدول الأجنبية في أراضيهم، مع بذل كافة الجهود للنهوض بالصناعة، وتعزيز الابتكار، إلا أن الخوف من الاستثمار، وضعف المهارات والقدرات البشرية، وصعوبة الحصول على التمويل، كانت السبب في حدوث تلك الفجوة الاقتصادية.
- سارعت الدول الإفريقية إلى إيجاد بيئات استثمارية مفيدة من الممكن أن تصعد بالاقتصاد المحلي للقارة، حيث كانت دول الشرق الأقصى خير معين لها؛ لذلك سنَّت القوانين والتشريعات، ووضعت عدة امتيازات للدول المستثمرة تمثلت في تيسير الشروط، وتخفيف القيود، والإعفاء من الضرائب الربحية، حتى تسابقت عليها الدول من العالم قاطبة للاستفادة من خيراتها.

وفي الختام أتمنى أن أكون قد قدمت نبذة عن السياسة التي اتخذتها دول الشرق الأقصى في أحداث العلاقات وتوثيقها مع الدول الإفريقية من أجل خلق الاستثمارات الاقتصادية؛ وذلك بتحسين الأوضاع الاقتصادية للقارة الإفريقية بعد التدهور الذي آلت إليه، من خلال تقديم المساعدات، ومواجهة التحديات؛ لتغطية حاجات أفرادها من تنمية وازدهار.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أبو زيد: أحمد، بهاء الدين عياد، مصر إفريقيا الطريق إلى المستقبل، الوطن، ٢٠١٩م.

٢. أبو عريش: أنس، مقالة مترجمة لكيفن سييف عن علاقات كوريا الشمالية التجارية مع إفريقيا، صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، ٢٠١٧م.

٣. الأقصري: يوسف أبو الحجاج، جراح النهضة في ماليزيا مهاتير محمد شخصيته- خبراته- إنجازاته، مكتبة زهران، ٢٠١٨م.

٤. برد: رتبية، العلاقات اليابانية الإفريقية، مجلة قراءات إفريقية، ع٣٠، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٥. بسباس: لحسن، منتدى التعاون الصيني الإفريقي، مجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٣، ٢٠١٥م.

٦. بو قصبة: شريف، انعكاسات تحليل البيئة الخارجية الدولية على التسيير الاستراتيجي للمؤسسة الاقتصادية في ظل العولمة (دراسة حالة: شركة سوناطراك الجزائر)، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية، ٢٠١٦م.

٧. بوسعيد: عبد الحق، المتوقع الصيني في إفريقيا: السياق والأدوات، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج٨، ع٢، ٢٠٢٠م.

٨. تقرير عن جمهورية موريشيوس من دولة إفريقية صغيرة إلى عملاق الاستقرار والتقدم، قراءات إفريقية، ٢٠١٦م.

٩. تقرير عن دولة مالي قامت بإعداده إدارة العلاقات الخارجية بالغرفة التجارية المصرية بالإسكندرية.

١٠. الجزائر الشريك الاقتصادي الثامن عالميًّا لإندونيسيا، جريدة الشروق الإلكترونية، ٢٠١٦م.

١١. جيدي: عبد القادر معلم محمد، الفيدرالية في الصومال دراسة تقييمية، مجلة متابعات إفريقية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ع٣، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

١٢. الحسناوي: لحسن، استراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا: الديناميات.. والانعكاسات، مجلة المستقبل العربي، م٤٠، ع٤٦٦، لبنان، ٢٠١٧م.

١٣.خليل: محمد محمود، الخليج والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية فترة العصور الوسطى أسرة مينج نموذجاً، ورقة منشورة في مؤتمر العلاقات العربية الصينية، جامعة قناة السويس، ٢٠١٢م.

١٤.درويش: فوزي، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط٣، ١٩٩٤م.

١٥. روكز: يوسف، إفريقيا السوداء سياسة وحضارة، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٦. رياض: محمد، كوثر عبد الرسول، إفريقيا، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م.

١٧. ساكوجا: فيجاي، القرصنة في خليج عدن وبحر العرب، ط١، الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤م.

١٨. سعيد: أمير، الصين الصاعدة وفرنسا الآفلة في قلب إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، ع٣، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٩. سلطان: خالد، مقاتل في الصحراء سيرة ذاتية عن فرانسوا ميتران، ط١، دار الساقي للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

٢٠. سلطان: هنادي رشدي، قمتان: إفريقية–هندية.. وإفريقية –صينية بمشاركة مصرية، مجلة آفاق إفريقية، مج١٣، ع٤٤.

٢١. شركة سينوبيك الصينية تطلق أول تقرير للاستدامة في المملكة العربية السعودية، جريدة الرياض، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٢. الشيخ: رأفت غنيمي، محطات على طريق العلاقات المصرية الإندونيسية، مجلة الاستواء، ع١، ٢٠١٣م.
٢٣. عبد الرحيم: محمد محمود، العلاقات الهندية الإفريقية الاستراتيجية والدوافع، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦م.
٢٤. عثمان: عبد الرحمن أحمد، مؤتمر آفاق التعاون العربي الإفريقي الصيني في إطار مبادرة الحزام والطريق، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، ٢٠١٧م.
٢٥. العدم: محمود، ماليزيا أكبر مستثمر أسيوي بإفريقيا، الجزيرة، ٢٠١٣م.
٢٦. عياد: بهاء الدين، باكستان تعرض على الدول الإفريقية الاستفادة من الممر الاقتصادي، الوطن، ٢٠١٩م.
٢٧. فرانسيس: ديفيد، إفريقيا السلم والنِّزاع، ترجمة: عبد الوهاب علوب، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.
٢٨. قناوي: عزت ملوك، التجارة البينية بين مصر ومجموعة دول الخمسة عشر خلال الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٧)، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، ع٧، ٢٠١٩م.
٢٩. ماكمان: روبرت جيه، الحرب الباردة: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، ط١، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
٣٠. ماليزيا أفضل نموذج لإدارة ثرواتها النفطية، جريدة القبس الإلكترونية، عام ٢٠١٨م.
٣١. مبادرة الحزام والطريق: التعاون بين الصين والشرق الأوسط في زمن الاضطراب السياسي، الدوحة، مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٩م.
٣٢. مجيد: إياد عبد الكريم، الاستراتيجية اليابانية تجاه إفريقيا: الفرص والتحديات، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسة، جامعة كركوك، مج٦، ع٢٢، ٢٠١٧م.

٣٣. المدني: رافع علي يوسف، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه إفريقيا: العلاقات الصينية–السودانية نموذجاً (٢٠٠٠–٢٠١٠م)، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م.

٣٤. المدني: عبد الله، مؤتمر يوكوهاما والتنافس على تنمية إفريقيا، جريدة البيان، ٢٠١٩م.

٣٥. مردان: باهر، العلاقات الصينية/ الإفريقية، بكين، ٢٠١٤م.

٣٦. معلم: عمر محمد، العلاقات الصينية الإفريقية، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، ٢٠١٩م.

٣٧. معلومات عامة حول مجموعة ٧٧، جريدة البيان الإماراتية، ٢٠٠٢م.

٣٨. المغرب يكمل خطط كوريا الجنوبية الاستثمارية في شمال إفريقيا، جريدة العرب الإلكترونية، ٢٠١٨م.

٣٩. المنيف: ماجد بن عبد الله، منظمة الدول المصدرة للبترول(أوبك) نشأتها وتطورها والتحديات التي تواجهها، مجلة بحوث اقتصادية عربية، ع٤١، ٢٠٠٨م.

٤٠. ميتسوغي: إندو، استكشاف السياسة اليابانية تجاه إفريقيا من خلال مؤتمر طوكيو الدولي الخامس للتنمية الإفريقية، اليابان بالعربي، ٢٠١٣م.

٤١. الهيئة العامة لاستعلامات، العلاقات المصرية الإندونيسية، ٢٠١٩م.

٤٢. هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي، ط١، جدة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

43. https://fortune.com/company/huawei-investment-holding/global500/

44. https://www.indonesia-investments.com/business/indonesian-companies/pertamina/item341